ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2024) Vol (15) Issue (9) section(1) : 18-44
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.24.15.9.2.2

Lect. Dr. Yaser Mansour Mohammed Sultan *

Tikrit University ،College of Islamic Sciences ،Department of Islamic Creed and Thought

KEY WORDS:
Trust, Divine Decree, Knowledge, Divine Writing, Will

ARTICLE HISTORY:
Received:
Accepted:
Available online:2024-09- 29
©.2024This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

The Relationship Between Trust and the Levels of Divine Decree: An Academic Study

ABSTRACT

All praise is due to Allah, the Lord of the Worlds.Trusting in Allah (tawakkul) is among the noblest of inward acts of worship and a fundamental concept in Islamic belief. It reflects the believer's conviction in Allah's power and wisdom in governing the affairs of his life, while simultaneously taking the necessary causes and acting upon Allah's commands. This relationship is closely intertwined with the levels of divine decree (qadar). In terms of the relationship between tawakkul and knowledge, it entails believing that Allah is All-Knowing, and that everything that occurs within His domain is by His knowledge and decree. This belief also involves accepting that Allah has written everything in the Preserved Tablet and that the Muslim must place their trust in Allah, reassured that what Allah has written for them is ultimately for their good, even if they don't understand it now.

Furthermore, trusting in Allah reinforces the conviction that Allah's will is the decisive factor, and that humans should strive and work while knowing that the outcomes are in Allah's hands. It also entails believing that Allah is the Creator of people and their actions, and that they are indeed the doers of their actions by Allah's power and will. This relationship between trust and the levels of divine decree strengthens the believer's faith and enables them to live with tranquility and peace, knowing that everything that happens is by Allah's power and wisdom..

*Corresponding author: E-mail: Yaser1976@tu.edu.iq

العلاقة بين التوكل ومراتب القدر – دراسة عقدية

م.د ياسر منصور محمد سلطان
جامعة تكريت ،كلية العلوم الاسلامية، قسم العقيدة والفكر الاسلامي

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين المتفرد بوحدانيته ، الهادي من يشاء الى صراطه المستقيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد...

فإن التوكل على الله من أسمى العبادات القلبية ومن المفاهيم الأساسية في العقيدة الاسلامية ، والتي تعكس ايمان العبد بقدرة الله وحكمته في تدبير شؤون حياته ، مع الأخذ بالأسباب والعمل بما أمر به الله تعالى ، وهذه العلاقة تتداخل بشكل وثيق مع مراتب القدر، فمن جهة علاقة التوكل بالعلم فهو الايمان بأن الله بكل شيء عليم ، وأن كل ما يحدث في ملكه بعلمه وتقديره ، والايمان بأن الله تعالى قد كتب كل شيء في اللوح المحفوظ ، وعلى المسلم أن يتوكل على الله تعالى وهو مطمئن بأن ما كتبه الله له هو الخير الكثير حتى وان لم يدركه في الوقت الحالي ، والايمان بأن كل ما يحدث في هذا الكون هو بمشيئة الله والتوكل يعزز اليقين بأن ارادة الله تعالى هي النافذة ، وأن الانسان يجب عليه أن يعمل ويسعى مع علمه بأن النتائج بيد الله ، والايمان بأن الله تعالى خالق الناس وأفعالهم وأنهم فاعلون لأعمالهم بقدرة الله ومشيئته ، وهذه العلاقة بين التوكل ومراتب القدر تعزز الايمان لدى المسلم وتجعله يعيش في طمأنينة وسكينة لأنه يعلم إن كل ما يحدث هو بقدرة الله وحكمته ، لذا اخترت عنوان البحث (العلاقة بين التوكل ومراتب القدر – دراسة عقدية)

واقتضت خطة البحث أن تكون على ثلاثة مباحث : ذكرت في المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث وتناولت في المبحث الثاني : مراتب القدر الأربعة وفي المبحث الثالث : بينت العلاقة بين التوكل ومراتب القدر.

الكلمات الدالة: التوكل ، القدر ، العلم ، الكتابة ، المشيئة

المقدمة

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن التوكل من المفاهيم المهمة في العقيدة الاسلامية ومن اعظم الفضائل في الاسلام لأنه مرتبط بفهم الانسان لمراتب القدر، ولأن العبد المؤمن يعتمد فيه اعتمادًا كليًا على الله –عز وجل– وثقته بقضاءه وقدره ؛ وفي العقيدة الاسلامية يعتبر التوكل من المكونات الاساسية في الايمان بالقضاء والقدر ، لأن مراتب القدر في مفهوم الاسلام تدل على اعتقاد العبد المؤمن بأن الباري – ﷻ – قد سبق وقدَر كل شيء في هذا الكون بما في ذلك أفعال العباد ومصائرهم ، وان هذه المراتب تتكون من اربعة مستويات وهي تعكس إيمان العبد المسلم بقضاء الله وقدره وتعظيمه لإرادته وقدرته سبحانه وتعالى ؛ لذا يعتبر التوكل تعبيرًا عن الايمان الصادق بقدر الله ،والايمان بأن كل ما يصيب الانسان في هذه الحياة هو بمشيئته سبحانه وتعالى والتي توجب على العبد المؤمن ان يتقبل قضاء الله بالرضا والاستسلام، وهذا ما يعكس مدى التوكل على الباري –عز وجل– والقبول لمراتب القدر، والاعتماد الكامل على الله سبحانه وتعالى في كل شيء وترك ما سواه من الوسائل الدنيوية لان قوة العبد المؤمن ونجاحه وسعادته تأتي من الله تعالى وحده ، وباختصار فان التوكل يعبر عن الثقة الكاملة بقضاء الله تعالى وقدره لكونه من الاجزاء الأساسية في العقيدة الاسلامية لارتباطه بمراتب القدر بشكل وثيق ، ولهذه الأسباب اخترت الكتابة في هذا الموضوع ببحث أسميته (العلاقة بين التوكل ومراتب القدر – دراسة عقدية)

ولهذا فقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث

المبحث الثاني : مراتب القدر

المبحث الثالث : العلاقة بين التوكل ومراتب القدر

وبعدها خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم قائمة بثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

المطلب الأول : تعريف التوكل لغةً واصطلاحًا

1-تعريف التوكل لغةً

ان معنى التوكل في اللغة يدل على الاعتماد على الغير في امر ما

كما عرفه صاحب كتاب مختار الصحاح بقوله :(التَوَكُّلُ: إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التكلان و اتكل على فلان في أمره إذا اعتمده و وكله إلى نفسه من باب وعد، ووكولا أيضا. وهذا الأمر موكول إلى رأيك، وواكله مواكلة إذا اتكل كل واحد منهما على صاحبه) [1]

قال ابن منظور[2]:- رحمه الله-(الوكيل من أسماء الله تعالى وهو المقيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه ... المتوكل على الله: الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره، ويقال وكل بالله وتوكل عليه واتكل استسلم إليه) [3]

(1) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط:5، 1420هـ / 1999م (344)

(2) هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، (ت، 711هـ) ؛ ينظر : الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) : دار العلم للملايين ، ط: 15 – أيار / مايو،1423هـ – 2002، م , ، (108/7) .

(3) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) : دار صادر – بيروت ،ط:3 – 1414 هـ ، (734/11)

2-تعريف التوكل اصطلاحًا

تعددت التعريفات للتوكل في الاصطلاح الشرعي , ومن أبرزها ما يأتي :

قال ابن رجب[1]: – رحمه الله– (التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله –عز وجل– في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها) [2]

قال الجرجاني[3]: – رحمه الله– (التوكل: هو الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس) [4].

ومن مجمل التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتبين لي ان معنى التوكل في اللغة هو تفويض الامر والاعتماد على الآخر ، اما التوكل اصطلاحا فانه يدل على تفويض الامر لله تعالى ، والاعتماد عليه وحده في تسيير الامور والثقة بقدرته –عز وجل –في جلب النفع ودفع الضر

(1) الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، ولد في بغداد وصنف شرح الترمذي وشرح علل الترمذي وشرح قطعة من البخاري وطبقات الحنابلة (ت: 597)، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان : مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند،ط:2، 1392هـ/ 1972م: (3 / 108)

(2)جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ): شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط:7، 1422هـ – 2001م ، (497/2) .

(3) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز، له خمسين مصنفا، منها " التعريفات" و "شرح مواقف الإيجي" (ت: 816 هـ)، ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت: (1 / 488).

(4) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط: 1 ، 1403هـ –1983م (70/1)

المطلب الثاني : تعريف القدر لغةً وإصلاحًا

1-تعريف القدر لغةً

(القدر مصدر: قَدَرْتُ الشيء – بتخفيف الدال وفتحها – أَقْدِره قَدْراً وقَدَراً . وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وحَكَم بِهِ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى مَبَالِغِهَا وَنِهَايَاتِهَا الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا [1], والتَّقْدِيرُ: التَّرْوِيَةُ، والتَّفْكِيرُ في تَسْوِيَةِ الأمر, والقَدَرُ : كالقَدْر ، وجمعهما جميعاً أقدار) [2].

2-تعريف القدر اصطلاحًا:

تعددت التعريفات للقدر في الاصطلاح الشرعي , ومن أبرزها ما يأتي :

1- المراد بالقدر : (أن الله – تعالى– علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته) [3] .

2- (ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه – ﷻ – قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم – ﷻ – أنها ستقع في أوقات معلومة عنده – تعالى –، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها) [4] .

من مجمل التعريفات السابقة تبين لي أن القدر يشتمل على أمرين :

أحدهما: علم الله سبحانه وتعالى لمقادير هذه الأشياء وأزمانها وأوصافها قبل إيجادها, وكتابة جميع ذلك في اللوح المحفوظ ، وثانيهما: إيجاد الله – عز وجل– ما قدَّر إيجاده، وفق ما سبق به العلم وجرى به القلم .

---

(1) مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون: دار الفكر ، ط : 1399هـ – 1979م. مادة (قَدَرَ), (5/ 62) ؛ و النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت:606هـ) المحقق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية ،بيروت ، 1399هـ – 1979م ، مادة (قَدَرَ), (4/ 22) .

(2) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817 هـ), المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان , ط8، 1426هـ – 2005 م مادة (قدر) .(460/1)

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت 852 هـ), دار المعرفة – بيروت، 1379, د ، ط, (1/ 118) .

(4) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ) , مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق , ط2 , 1402 هـ – 1982 م, (1/ 348) .

المبحث الثاني : مراتب القدر

للقضاء والقدر أربعة مراتب أثبتها علماء السنة والجماعة ، وهذه المراتب هي المدخل لفهم باب القدر ، ولا يتم الايمان به تعالى إلا بتحقيقها كلها ، لكون بعضها مرتبط ببعض، لذا فمن اقر بها جميعًا اكتمل ايمانه بالقدر، ومن انتقص شيئًا منها فقد اختل ايمانه بالقدر، كما سأبيّنها في هذا المبحث ،وهي الآتية على التوالي :

المطلب الأول : مرتبة العلم الإلهي

هي أول مراتب القدر ، وهي من مقتضيات ربوبية الله تعالى على خلقه علمه بكل شيء، وهي تعني الإيمان بأنَّ الله – ﷻ– عالم بكل شيء جملةً وتفصيلًا أزلًا وابدًا، وعلمه سبحانه وتعالى ليس كمثل علوم المخلوقات ،فهو علم عام وشامل ،ليس له بداية ولا نهاية ،وانه محيط بجميع الأمور بتفاصيلها الدقيقة [1] ،والدليل على هذه المرتبة قول الله تعالى :﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [2] وعلمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء من الموجودات، والمعدومات، والممكنات، والمستحيلات، وكل ما كان ويكون وما لم يكن ، أي انه علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون قبل أن يخلقهم، بعلمه القديم الذي هو صفة من صفات ذاته– ﷻ– ، وأنه يعلم أهل الجنة، وأهل النار، والدليل قوله تعالى: ﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ [3][4] .

ومن الادلة من السنة على علم الله تبارك وتعالى ما روي عن ابن عباس –ﷺ–، قال: سئل النبي – ﷺ– عن أولاد المشركين، فقال: ((الله أعلم بما كانوا عاملين))[5] .

---

(1) ينظر : القضاء والقدر ،الإمام البيهقي (458هـ)، مكتبة العكيبان ،السعودية – الرياض، ط2،2006م– 1426هـ،(61).

(2) سورة الحشر :الآية : 22.

(3) سورة الطلاق، من الآية: 12 .

(4) ينظر: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1423هـ/2002م: (1/ 516) .

(5)صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: 1، 1422هـ ، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين: 8/ 122، رقم الحديث(6597).

فقد أثبت الباري– ﷻ– لنفسه العلم بنفي نقيضها وهو الغفلة فقال﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴾ , أي: " عمَّن خلقنا من الخلق كلِّهم " [1].

قال الامام الرازي[2] – رحمه الله تعالى –: (" بَيَّنَ كمال العلم بقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴾, يعني عن أعمالهم وأقوالهم وضمائرهم ") [3] .

قال الامام ابو الحسن الاشعري[4] –رحمه الله–:(وقد أجمع المسلمون قبل حدوث الجهمية[5] والمعتزلة[6] والمعتزلة[6] والحرورية[7] على أن لله علما لم يزل، وقد قالوا: علم الله لم يزل، وعلم الله سابق في الأشياء،

(1)الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468هـ) , المحقق: صفوان عدنان داوودي, دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت , ط1، 1415 هـ, (ص: 744) .

(2) هو محمد بن عمر بن الحسن, الإمام فخر الدين الرازي, إمام المتكلمين، الأصولي، المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين, انتشرت مؤلفاته في البلاد شرقاً وغرباً، وفاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها: تفسير القرآن الكريم, وفي علم الكلام المطالب العالية, وغيرها كثير,(ت: 606هـ) . ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ) , تحقيق : إحسان عباس , دار صادر – بيروت , ط1900(4/ 249) .

(3) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط3 , 1420هـ (23/ 267) .

(4) علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري إمام المتكلمين، ينظر: طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت ، ط: 1، 1407 هـ: (1 / 113)

(5) هم المنتسبون إلى الجهم بن صفوان أبي محرز مولى بني راسن, وهو من أهل خراسان, وتتلمذ على يد الجعد بن درهم, كما التقى بمقاتل بن سليمان, قتل سنة 128هـ, والجهمية تطلق أحيانا بمعنى عام ويقصد بهم نفاة الصفات عامة, وتطلق بمعنى خاص على أتباع الجهم بن صفوان في أرائه وأهمها: القول بنفي الصفات, والقول بالجبر, والقول بفناء الجنة والنار، ينظر: الملل والنحل ، الشهرستاني ، (1/86-88)

(6) هي فرقة إسلامية كلامية , اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية وتقريرها, وأصل نشأتها على يد واصل بن عطاء الذي كان من تلاميذ الحسن البصري :ينظر : مقالات الإسلاميين، الأشعري (167/1) .

(7) هي احدى فرق الخوارج ، سميت بالحرورية نسبة الى حروراء القرية التي نزل بها الخوارج الذين خالفوا الإمام عليًا وبها وبها كان تحكيمه واجتماعه، ينظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ،الأسفراييني (46) .

الأشياء، ولا يمتنعون أن يقولوا في كل حادثة تحدث ونازلة تنزل كل هذا سابق في علم الله، فمن جحد أن لله علما فقد خالف المسلمين وخرج عن اتفاقهم) [1].

لذا يتبين لي مما سبق أن صفة العلم للباري – ﷻ– هي من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الذات ، وان الايمان بالقدر يتضمن الايمان بعلم الله القديم ، والذي من تمامه هو الايمان بصفات الله تعالى ، فكما أننا نؤمن بأن الله تعالى على كل شيء قدير نؤمن بأن الله – ﷻ– بكل شيء عليم .

المطلب الثاني : مرتبة الكتابة

هي المرتبة الثانية من مراتب القدر، وهي تعني الإيمان بأن الله– ﷻ– كتب ما سبق علمه من مقادير الخلائق كلها إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ ،فكتب تفاصيل جميع مخلوقاته من الإنس والجن والحيوان وسائر المخلوقات [2]، والدليل على هذه المرتبة قوله تعالى:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[3].

وقوله تعالى﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[4] هذه الآية جمعت بين مرتبتين (العلم والكتابة) وهي من أوضح الأدلة الدالة على علمه تعالى المحيط بكل شيء ، وأنه علم هذه الكائنات قبل وجودها ، وكتب كل ذلك في كتابه اللوح المحفوظ[5]

والدليل من السنة بمرتبة الكتابة في أحاديث كثيرة منها ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما–، قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يَقُولُ ((كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلاَئِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ

(1) الإبانة عن أصول الديانة : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود: دار الأنصار – القاهرة ، ط: 1، 1397، (145/1)

(2) ينظر : القضاء والقدر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر : مكتبة العبيكان – الرياض / السعودية ، ط: 1، 1421هـ – 2000م، (61) .

(3) سورة الحديد :الآية :22.

(4) سورة الحج :الآية :70.

(5) ينظر: تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط: 2، 1420هـ – 1999 م (452/5)

أَلْفَ سَنَةٍ – قَالَ – وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)) [1] المراد في هذا الحديث هو تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره ، لا أصل التقدير ، لأن ذلك أزلي لا أول له ، وقوله (وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)أي قبل أن يخلق السموات والأرض[2]

وقوله –ﷺ–: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الأَبَدِ)) [3].

استدل العلماء في هذا الحديث على إثبات الكتابة[4]

المطلب الثالث : مرتبة المشيئة

هي المرتبة الثالثة من مراتب القدر ، وهي تعني الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى سواء أكانت مما يتعلق بفعله سبحانه وتعالى أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، أي إنَّ كل مايجري في هذا الكون مدبر بأمر الله – ﷻ– ،وناتج عن إرادته ، ومشيئته الخالصة ، فهو المقدِّر للأمور كلها ،إن شاء حدثت ،وإن لم يشأ لم تحدث ،فلا يحدث ايُّ شيءٍ في هذا الكون خارج عن إرادته سبحانه وتعالى ،وان مشيئة الله –ﷻ– موجبة لكل ما في الوجود، فما وقع في الوجود من عمل فإنما يقع بمشيئته سبحانه وتعالى، وما لم يقع إنما لم يقع لأنه تعالى لم يشأ وقوعه، ولو شاء وقوعه لوقع، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه تعالى ما في السموات وما في الأرض من حركة، ولا سكون إلا بمشيئته –ﷻ–، فلا يخرج شيء في هذا الوجود عن مشيئته سبحانه وتعالى، بل كل ما يجري فيه فهو بمشيئته [5] .

والادلة من القرآن الكريم على هذه المرتبة كثيرة منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّـٰيَ ۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ

(1) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل بيروت – دار الأفاق الجديدة . بيروت ، كتاب القدر، باب حجاج موسى وآدم عليهما السلام ،51/8 ، رقم الحديث (6919) .

(2)ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت:676هـ)تحقيق ، دار إحياء التراث العربي ، 1392 ، بيروت (203/16) .

(3) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف : دار الغرب الإسلامي – بيروت: 1998 م كتاب أبواب التفسير، باب ومن سورة (ن): 5/ 281 رقم الحديث (3319) . قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

(4) ينظر: شرح سنن أبي داود : عبد المحسن العباد ، (529/22)

(5) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: 558هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م: (48/1) .

لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ ﴾ [4].

ومن أدلة السنة على مرتبة المشيئة، قول رسول الله –ﷺ–: ((إن قلوب ابن آدم ملقى بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء)) ثم قال رسول الله –ﷺ–: ((اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك))[5] في هذا الحديث دلالة على مرتبة المشيئة ، أي ان مشيئته –ﷻ– نافذة في خلقه ، ، فهو المتصرف في قلوب عباده كلهم ، فيهدي من يشاء ويضل من يشاء[6].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه–: أن رسول الله –ﷺ– قال: ((لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له)) [7] في هذا الحديث دلالة على إثبات المشيئة لله –ﷻ– فهو الغفور الرحيم ، الرازق إذا شاء، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ولا مكره له ، وفيه أيضًا استحباب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة ، أي العزم في المسألة والجزم فيها ، من دون الضعف أو التعليق على المشيئة ، لأنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الاكراه ، والله –ﷻ– لا مكره له فهو منزه عن ذلك[8]

المطلب الرابع : مرتبة الخلق

وهي المرتبة الرابعة من مراتب القدر، وهي الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها ، وإنَّ افعالَ العباد وأعمالهم مخلوقة لله –ﷻ– ولهم فيها إرادتهم المخلوقة لله سبحانه وتعالى أيضًا ،فبها أصبح الإنسان مخيّر في فعله ،وهو وحده المسؤول عنه [9] فلا يخرج شيء في هذا الوجود عن ملكه–ﷻ– وخلقه، فهو الخالق الذي خلق كل عامل وعمله، وكل صانع وصنعته، وما من

(1) سورة الأعراف :من الآية : 155.

(2) سورة السجدة، من الآية: 13 .

(3) سورة هود، من الآية: 118 .

(4) سورة الأنعام، من الآية: 35 .

(5) صحيح مسلم ، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء، 2045/4 ، رقم الحديث (2654)

(6) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ، (204/16)

(7) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له ، 74/8، رقم الحديث (6339)

(8) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ، (7/17)

(9) ينظر : إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ): دار المعرفة – بيروت ،364/1.

حركة ولا سكون في هذا الكون إلا وهو خالقها، لا يشركه في ذلك أحد، لأنه هو المتفرد سبحانه وتعالى بالخلق وحده[1]

والادلة من القرآن كثيرة منها قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ [2].

وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ [3] وقوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾[4]

فمذهب أهل السنة والجماعة أن لا خالق إلا الله –ﷻ– وكل ما يحدث في العالم فبقدرته واختراعه ولا فرق بين ما يتعلق به قدرة الآدميين كالأجسام والطعوم والألوان ، وبين ما تتعلق به قدرة العباد كالاكتساب، وجملة ذلك أن كل مقدور لقادر فهو مقدور لله سبحانه وتعالى فهو –ﷻ–خالقه ومنشئه"[5]

لذا فان الرب سبحانه وتعالى مُنْفَرد بخلق الْمَخْلُوقَات لا خالق على الحقيقة إلا هو، وأن الافعال التي تكون إكساب من جهة العباد كلها مخلوقة لله، وأن الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء، لا حجة لمن أضله الله –ﷻ–، ولا عذر، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [6][7]

وقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[8]

أي : إنَّ الله –ﷻ– منفرد بإختراع حركات العباد ،ولا يخرجها عن كونها مقدورة لهم على سبيل الاكتساب ،فالله سبحانه وتعالى خلق القدرة والمقدور فيهم جميعًا ،وخلق الاختيار والمختار جميعًا ،فالقدرة هي

(1) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: 1/ 52؛ ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: 1377هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط1، 1410 هـ – 1990 م: 3/ 940 .

(2) سورة الزمر، من الآية: 62 .

(3) سورة الفرقان، الآية: 2 .

(4) سورة الزمر، الآية: 62 .

(5)الغنية في أصول الدين – المتولي الشافعي، أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر ، ط1، 1987: (117/1) .

(6) سورة الأنعام، الآية: 149 .

(7) اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: 371هـ) 371هـ) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس: دار العاصمة – الرياض ، ط: 1، 1412هـ ،(60) .

(8) سورة الصافات، الآية: 96 .

وصف للعبد، وخلق لله –ﷻ– وليس بكسب له ،أما الحركة الناتجة بالقدرة ،فهي خلق لله تعالى ووصف للعبد وكسب له [1] .

(1) ينظر : قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط2، 1405هـ – 1985م: ،(1/196–197).

المبحث الثالث : العلاقة بين التوكل ومراتب القدر

إن العلاقة بين التوكل ومراتب القدر تستحق التأمل والتحليل، خاصة لما لها اهمية في سياق الفهم الاسلامي ، لان التوكل على الله هو اعتماد الانسان على الله-ﷻ- في جميع اموره مع الاخذ بالأسباب ، مما يتوجب على الانسان السعي والعمل بجد لتحقيق اهدافه ، لكنه في النهاية يعتمد على رحمة الله تعالى وعونه .

المطلب الأول : العلاقة بين التوكل ومرتبة العلم

إن الإيمان بعلم الله تعالى السابق بكل شيء، فَعَلِم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وعلم طاعات عباده ومعاصيهم وكل دقيق وجليل من أحوالهم علما تاما لا يغيب عنه-ﷻ- منه شيء صغر أو كبر، وهذا مقتضى وصفه سبحانه وتعالى بالعلم وأنه العليم ، لكن هذا العلم لا ينافي التوكل مع الاخذ بالأسباب، بل هو جزء من التوكل الصحيح ، لأن العلم بأن الله تعالى قد قدر الامور لا يعني التواكل وترك الأسباب بل يجب السعي والعمل مع التوكل على الله [1]

والدليل من القرآن الكريم :

قوله تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[2] ومفاتح الغيب فسرها نبينا-ﷺ- بأنها خمس لا يعلمها الا الله-ﷻ- وهي المذكورة في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[3] دلت الآية الكريمة على ان علم الله تعالى محيط بجميع الموجودات بريها وبحريها، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ؛ فهو يعلم حركة الجمادات ومن باب أولى يعلم بكل حركة للحيوانات ، وبني الانسان المكلفين [4] وقد احاط علمه -ﷻ- بكل حبة كائنة في ظلمات الأرض من الأمكنة المظلمة ، أو النباتات التي تنبت في بطن الأرض قبل أن تظهر [5]

---

(1) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين اليمني الشافعي (46/1)

(2) سورة الانعام :الآية : 59.

(3) سورة لقمان :الآية : 34.

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ابن كثير (260/3)

(5) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري : المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت : 1412 هـ – 1992 م (172/3) .

وقوله تعالى: ﴿ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾[1] فلا يخرج عن علمه شيء ، فإحاطته سبحانه وتعالى بكل شيء علمًا يدل على ثبوت صفة العلم لله والمتصف بها أزلًا والشاملة لكل شيء[2] .

لذا فان الشرع معلوم لنا، ووضعه الله تعالى لنسير عليه أعمالنا ، والقدر مغيب عنا، أمرنا الله –ﷻ– بالإيمان به لأنه من مقتضى كمال العلم والإرادة من صفات ربنا، فالقدر في دائرة الاعتقاد، أما الشرع فهو في دائرة العمل ،لذا فالواجب على العبد العمل بشرع الله تعالى والتوسل إلى المسببات المشروعة بأسبابها ، والايمان بسبق قدر الله تعالى فلا يكون إلا ما قدره منها، فمن سبقت له السعادة يسر له أسبابها، ومن سبقت له الشقاوة يسر له أسبابها[3].

اما الدليل من السنة :

حديث عمران بن حصين–ﷺ–، قال: قيل((يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: فقال: نعم، قال قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: كل ميسر لما خلق له))[4]

وفي بيان معنى الحديث: "يبين النبي –ﷺ– أن الله –ﷻ– يعلم الأمور على ما هي عليه وقد جعل لهذه الأشياء أسبابا تكون بها ، فيعلم أنها تكون بتلك الأسباب كما يعلم أن هذا الانسان له بأن يطأ امرأة فيحبلها فتلد، فلو قال هذا إذا علم الله تعالى أنه يولد لي فلا حاجة إلى الوطء كان أحمق لأن الله –ﷻ– علم أن سيكون بما يقدره من الوطء وكذلك إذا علم أن هذا الانسان ينبت له زرع بما يسيقه من الماء ويبذره من الحب، فلو قال إذا علم أن الزرع سينبت فلا حاجة إلى بذر كان جاهلا ضالا لأن الله تعالى علم أن سيكون بذلك، وكذلك إذا علم الله –ﷻ– أن هذا يموت بالقتل وهذا يشبع بالأكل وهذا يروى بالشرب فلابد من وجود الأسباب التي علم الله سبحانه وتعالى أن هذه الأمور تكون بها، وكذلك إذا علم أن هذا يكون سعيدا في الآخرة وهذا شقيا فيها قلنا: ذلك لأنه يعمل بعمل الأشقياء فالله تعالى علم أنه يشقى بهذا العمل، فلو قيل هو شقي وإن لم يعمل كان باطلا لأن الله تعالى لا يدخل النار أحدا إلا بذنبه[5]

---

(1) سورة الطلاق :جزء من الآية : 12.

(2)ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، القِنَّوجي (474/9)

(3) ينظر: العقائد الاسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية : عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359هـ): محمد الصالح رمضان: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر ،ط: 2، (1/92-93) .

(4) صحيح مسلم ، كتاب القدر: باب كيفية خلق الآدمي في بطن امه ، 2041/4 ، رقم الحديث (2649)

(5) ينظر: التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية : فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (ت: 1392هـ) : : مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط:3، 1413هـ (108/2)

قال ابن القيم[1] – رحمه الله –:("وقد فطر الله سبحانه عباده على الحرص على الأسباب التي هي مرام معاشهم ومصالحهم الدنيوية ... فهكذا الأسباب التي بها مصالحهم الأخروية في معادهم ... وقد يسر كلاً لما خلقه له في الدنيا والآخرة، فهو مهيأ له ميسر له، فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها، كان أشد اجتهاداً في فعلها، من القيام بها منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه ... فإن العبد إذا علم أن سلوك هذا الطريق يفضي به إلى رياض مونقة، وبساتين معجبة، ومساكن طيبة، ولذة نعيم لا يشوبه نكد ولا تعب كان حرصه على سلوكها، واجتهاده في المسير فيها بحسب علمه بما يفضي إليه ... فالقدر السابق معين على الأعمال وما يحث عليها، ومتقضى لها، لا أنه مناف لها وصاد عنها) [2].

لذا يتبين لي مما سبق أن العبد المؤمن عندما يعلم أن كل شيء بقدر الله ، فان ذلك يعزز لديه السكينة والطمأنينة لأنه يعلم ان كل هذا بعلم الله السابق وحكمته البالغة ، وان التوكل لا يتنافى مع الاخذ بالأسباب ، بل يعد ذلك جزء من التوكل الصحيح ، لأن العلم بأن الله تعالى قد قدر الامور ، فان ذلك لا يعني التواكل وترك الاسباب ، بل يتوجب على العبد السعي والعمل مع التوكل على الله –ﷻ–.

المطلب الثاني : العلاقة بين التوكل ومرتبة الكتابة والمشيئة

إن الله تعالى كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ ، فكل ما جرى ويجري فهو مكتوب عند الله ، ومعنى كتب الله؛ أي أجرى الله –ﷻ– القلم على اللوح المحفوظ بإيجاد ما بينهما من التعلق، وأثبت فيه مقادير الخلق على وفق ما تعلقت به إرادته ومشيئته سبحانه وتعالى أزلا كإثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوحه [3] إن المؤمن بالقدر يعلم أن جميع المخلوقات واقعة تحت قهر ومشيئة الله –ﷻ–، محكومة بقدره، ومكتوب كل شيء في اللوح المحفوظ ، وهذا يدعوا الى التوكل على الله تعالى وعبادته والخوف منه ، وهذا التوكل يبعث في نفس المؤمن إفراد الله بالعبادة وحده دون سواه ، ومن ثمار الترابط بين التوكل والكتابة والمشيئة ما يأتي:

1–**قوة العزيمة والتوكل في نفس العبد:** ولذلك لا يصح التوكل ولا يتصور من الفلاسفة ولا من القدرية النفاة القائلين : بأنه يكون في ملكه ما لا يشاء، ولا يستقيم أيضا من الجهمية الذين ينفون صفات الرب – ﷻ–، ولا يستقيم التوكل إلا من أهل الإثبات ، أي من كان بالله تعالى وصفاته أعلم وأعرف : كان توكله

---

(1) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، أبو عبدالله شمس الدين ابن قيم الجوزية، من أركان الاصلاح الاسلامي ، وأحد كبار العلماء ، مولده ووفاته في دمشق (ت:751هـ) ينظر: الدرر الكامنة ،بن حجر العسقلاني (400/3)

(2) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط: 1398هـ/1978م ،(26/1) .

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ) : دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط: 1، 1422هـ – 2002م (147/1)

أصح وأقوى ، لأن الإيمان بمرتبة الكتابة والمشيئة يعزز التوكل على الله ويزيد الاعتماد عليه والثقة في تدبيره-ﷻ- [1]

2-**زيادة الإيمان وحصول الهداية:** الذي يؤمن بالقدر على الوجه الصواب ويتوكل على الله يزيد ايمانه ويسير على هدى من ربه ، لأن التوكل لا يتعارض مع مرتبة الكتابة بل هو مكمل لها ، فالمؤمن يتوكل على الله ويعمل بالأسباب مع علمه بأن النتائج مكتوبة ومقدرة من الله -ﷻ-

قال تعالى:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[2]

قال علقمة: [3] -ﷺ-في هذه الآية: (هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم انها من قبل الله تعالى- فيسلِّم لها ويرضى) [4]

3-قوة الإخلاص وطمأنة القلب: فالإيمان بالقدر يحمل صاحبه على الإخلاص، وطمأنة قلب العبد المسلم وتعزيز ثقته بالله ، مما يجعله يتوكل عليه بثقة واطمئنان ، ومستندًا إلى ايمانه بأن كل شيء مقدر بعلم الله -ﷻ- وحكمته فيكون الباعث له في جميع أعماله هو امتثال أمر الله تعالى ؛ ذلك أن المؤمن بالقدر يعلم أن الأمر أمره وأن الملك ملكه، وأن ما شاءه الله تعالى كان، وما لم يشأه لم يكن، لا راد لفضله، ولا معقب لحكمه، فيقوده كل ذلك إلى إخلاص العمل لله-ﷻ-، وتصفيته من كل شائبة تشوبه[5]

4-الخوف من الله-ﷻ-: فالمؤمن بالقدر تجده دائماً على خوفٍ من الله، وعلى حذر من سوء الخاتمة؛ إذ لا يدري ما يُفعل به، ولا يأمن مكر الله، مما يدفعه إلى التوكل على الله والعمل بالأسباب ، وفي الحديث عن رسول الله -ﷺ- قال (("إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا

---

(1)ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت:751هـ) المحقق محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي ،1393 - 1973 ، (118/2)

(2) سورة التغابن : الآية : 11.

(3) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي ، من كبار التابعين وعلمائهم ، مات بعد الستين . ينظر: تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،ط: 1، 1326هـ (276/7)

(4)جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر : مؤسسة الرسالة ،ط: 1، 1420 هـ - 2000 م ، (421/23)

(5) ينظر: مختصر الإيمان بالقضاء والقدر: محمد بن إبراهيم الحمد (19)

ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة "))[1]

5- الصبر وقوة الاحتمال: فالإيمان بالقدر يثمر لصاحبه قوة العزيمة والتوكل ، وعبودية الصبر على الأقدارِ المؤلمةِ، والصبرُ هو من جميل الخلال، ومن محمود الخصال، لما له من الفوائد الجمَّة، والعوائد الكريمة، والعواقب الجميلة، والآثار الحميدة، بخلاف ضعيف الإيمان بالقدر، الذي لا يقوى على احتمال، ولا يصبر على أدنى شيء يعترضه؛ لضعف إيمانه، ورخاوة نفسه، وانزعاجها العظيم للشيء الحقير ؛ فالعبد المؤمن يصبر اختياراً؛ لعلمه بحسن عاقبة الصبر، وأنه يُحمد عليه، ويُذَمُّ على العجز، وأنه إن لم يصبر لم يردَّ عليه الجزعُ فائتًا، ولم ينتزع من مكروهًا؛ فمن لم يصبر صَبْر الكرام سلا سلوَّ البهائم[2].

لذا يتبين لي مما سبق أن هناك ترابط وثيق بين التوكل وما كتبه الله تعالى وقدره على عباده ، فهي تثمر في قلب العبد المؤمن الكثير من أعمال القلوب من الخوف والرهبة والخشية والتذلل لله -ﷻ- ؛ لأن عدم معرفة العبد لما كتبه الله تعالى له ؟ ولا معرفة خاتمة عمله ؟ وهل هو شقي أم سعيد ؟ كل ذلك يجعل العبد مستعدًا دائمًا وعلى خوف ووجل من الله ومتوكلًا عليه وعاملًا بالأسباب .

(1)صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، 111/4 ، رقم الحديث (3208)

(2)ينظر: مختصر الإيمان بالقضاء والقدر: محمد بن إبراهيم الحمد (21)

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله ومنِّه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين رفع الله منازلهم أعلى الدرجات.

وبعد:

فبعد دراسة وبيان العلاقة بين التوكل ومراتب القدر تبين لي جملة من النتائج :

1- إن التوكل من أسمى العبادات القلبية ، وهو مظهر من مظاهر الايمان العميق والتسليم بحكمة الله تعالى وقدرته في تدبير الامور ، ولا يمكن فهمه بمعزل عن مراتب القدر ،بل هو نتاج مباشر لهذه المراتب، وايمان العبد المسلم بها وتصديقه اليقيني لها .

2-تتبع أهمية الموضوع في الترابط بين التوكل ومراتب القدر ، والتي تعد من المواضيع الهامة التي تشغل أذهان الكثير من المسلمين ، لأن فهم هذه العلاقة يعزز من الايمان بالله تعالى ، ويقوي ثقة العبد المؤمن في قدرة الله وحكمته في تدبير شؤون الكون، والاطمئنان الى قضائه مما ينعكس ايجابًا على سلوكه وتصرفاته .

3-يعد التوازن بين التوكل والأخذ بالأسباب ، من أهم المبادئ التي توجب على المسلم فهمها وتطبيقها في حياته اليومية ،لتحقيق التوازن بين الاعتماد على الله والأخذ بالأسباب، وأن ينعكس على سلوكه ، والذي يدفعه إلى العمل والسعي مع يقينه بأن النتائج بيد الله سبحانه وتعالى .

4-التوكل والرضا بالقضاء والقدر وبما قسمه الله تعالى للإنسان من الخير أو الشر ، فالرضا هو من ثمرات التوكل الحقيقية ، لما له من أثر ايجابي في حياة المسلم ، حيث يمنحه الطمأنينة والسكينة ويبعد عنه القلق والتوتر، ويقبل كل ما يأتيه من الله تعالى بقلب مطمئن ونفس راضية .

وختامًا أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، داعيًا من الله تعالى أن يغفر لي ما وقع في هذا البحث من الخطأ والزلل ، وأن يتقبل مني وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة بثبت المصادر والمراجع

1-الإبانة عن أصول الديانة : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود: دار الأنصار – القاهرة ، ط: 1، 1397 .

2-الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1423هـ/2002م .

3-إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ): دار المعرفة – بيروت .

4-اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: 371هـ) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس: دار العاصمة – الرياض ، ط: 1، 1412هـ .

5-الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) : دار العلم للملايين ، ط: 15 – أيار / مايو،1423هـ- 2002، م .

6-الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: 558هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م.

7-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.

8-التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية : فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (ت: 1392هـ) : مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط:3، 1413هـ.

9-التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط: 1 ، 1403هـ -1983م .

10-تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط: 2، 1420هـ - 1999م.

11-تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،ط: 1، 1326هـ.

12-جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر : مؤسسة الرسالة ،ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.

13-الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة . بيروت .

14-جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ): شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط:7، 1422هـ - 2001م .

15-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: 1، 1422هـ .

16-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان : مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند،ط:2، 1392هـ/ 1972م.

17-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف : دار الغرب الإسلامي - بيروت: 1998 م .

18-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط: 1398هـ/1978م.

19-صحيح مسلم بشرح النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت:676هـ)تحقيق ، دار إحياء التراث العربي ، 1392 ، بيروت

20-طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب - بيروت ، ط: 1، 1407 هـ .

21-العقائد الاسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية : عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359هـ): محمد الصالح رمضان: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر ،ط: ،2.

22-العقيدة رواية أبي بكر الخلال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار قتيبة - دمشق، ط1، 1408.

23-الغنية في أصول الدين – المتولي الشافعي، أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر ، ط1، 1987.

24-فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت 852 هـ), دار المعرفة – بيروت، 1379.

25-فتحُ البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري : المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت : 1412 هـ – 1992 م.

26-القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817 هـ), المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان , ط8، 1426هـ – 2005 م .

27-القضاء والقدر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر : مكتبة العبيكان – الرياض / السعودية ، ط: 1، 1421هـ – 2000م .

28-قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط2، 1405هـ – 1985م .

29-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) : دار صادر – بيروت ،ط:3 – 1414 هـ .

30-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ) , مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق , ط2 , 1402 هـ – 1982 م.

31-مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط:5، 1420هـ / 1999م

32-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت:751هـ) المحقق محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي ،1393 – 1973.

33-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ) : دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط: 1، 1422هـ – 2002م.

34-معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: 1377هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط1، 1410 هـ – 1990 م .

35-مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط3 , 1420هـ .

36-مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون: دار الفكر ، ط : 1399هـ - 1979م.

37-النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت:606هـ) المحقق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية ،بيروت ، 1399هـ – 1979م .

38-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468هـ) , المحقق: صفوان عدنان داوودي, دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت , ط1، 1415 هـ .

39-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ) , تحقيق : إحسان عباس , دار صادر – بيروت , ط1900.

References:

1. **Al-Ibanah 'an Usool al-Diyanah** (Exposition of the Foundations of Religion) by Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Ishaq ibn Salim ibn Ismail ibn Abd Allah ibn Musa ibn Abi Burdah ibn Abi Musa al-Ash'ari (d. 324 AH). Edited by Dr. Fawkiah Hussein Mahmoud. Dar al-Ansar, Cairo, 1st ed., 1397 AH.
2. **The Ahadith Narrated from Umar ibn al-Khattab on Creed** by Hayat ibn Muhammad ibn Jabril. University of Madinah, Madinah, 1st ed., 1423 AH/2002 CE.
3. **Ihya' Ulum al-Din** (The Revival of Religious Sciences) by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH). Dar al-Ma'rifah, Beirut.
4. **The Creed of the Imams of Hadith** by Abu Bakr Ahmad ibn Ibrahim ibn Ismail ibn al-Abbas ibn Murdas al-Isma'ili al-Jurjani (d. 371 AH). Edited by Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis. Dar al-'Asimah, Riyadh, 1st ed., 1412 AH.

5. **Al-A'lam** (The Notable) by Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali (d. 1396 AH). Dar al-'Ilm lil-Mula'yin, 15th ed., 1423 AH/2002 CE.
6. **Al-Intsar fi al-Radd 'ala al-Mu'tazilah al-Qadariah al-Ashrar** (Victory in Refuting the Ash'ari Determinists) by Abu al-Husayn Yahya ibn Abi al-Khayr ibn Salim al-'Umarani al-Yemeni al-Shafi'i (d. 558 AH). Edited by Saud ibn Abd al-Aziz al-Khalaf. Adwa' al-Salaf, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1419 AH/1999 CE.
7. **Al-Badr al-Tal'i bi-Mahasin Man Ba'd al-Qarn al-Sabi'** (The Rising Moon with the Beauties of Those After the Seventh Century) by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Shawkani (d. 1250 AH). Dar al-Ma'rifah, Beirut.
8. **Al-Tuhafah al-Mahdiyah Sharh al-'Aqidah al-Tadmuriyah** (The Mahdi's Gift, Commentary on the Tadmuri Creed) by Falih ibn Mahdi ibn Saad ibn Mubarak al-Mahdi al-Duwaysri (d. 1392 AH). Islamic University Press, Madinah, 3rd ed., 1413 AH.
9. **Al-Ta'rifat** (Definitions) by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH). Edited by a group of scholars under the supervision of the publisher. Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1403 AH/1983 CE.
10. **Tafsir al-Quran al-'Azim** (The Great Commentary on the Holy Quran) by Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurshi (d. 774 AH). Edited by Sami ibn Muhammad Salameh. Dar Taybah, 2nd ed., 1420 AH/1999 CE.
11. **Tahdhib al-Tahdhib** (Purification of the Purification) by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-'Asqalani (d. 852 AH). Daira al-Ma'arif al-Nizamiyah Press, India, 1st ed., 1326 AH.
12. **Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran** (Comprehensive Explanation in the Interpretation of the Quran) by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Galib al-Amiri, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH). Edited by Ahmad Muhammad Shakir. Mu'assasah al-Risalah, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.
13. **Jami' al-Sahih al-Musamma Sahih Muslim** (The Authentic Compilation, Named Sahih Muslim) by Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qusheri al-Naysaburi. Dar al-Jil, Beirut; Dar al-'Afaq al-Jadidah, Beirut.
14. **Jami' al-Ulum wa al-Hukm fi Sharh Khamsin Hadith min Jawami' al-Kalim** (A Compilation of Sciences and Judgments in Explaining Fifty Hadith from the Collection of Sayings) by Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan al-Salami al-Baghdadi, then al-Damasqi (d. 795 AH). Edited by Shu'aib al-Arna'ut and Ibrahim Bajis. Mu'assasah al-Risalah, Beirut, 7th ed., 1422 AH/2001 CE.
15. **Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunnah wa Ayamih = Sahih al-Bukhari** (The Authentic Compilation,

Concise, Concerning the Affairs, Sunnah, and Days of the Messenger of Allah = Sahih al-Bukhari) by Muhammad ibn Ismail Abu Abd Allah al-Bukhari (d. 256 AH). Edited by Muhammad Zuhur ibn Nasser al-Nasser. Dar Tawq al-Najat, 1st ed., 1422 AH.

16. **Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Ma'ah al-Thaminah** (Hidden Pearls Concerning the Notable People of the Eighth Century) by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-'Asqalani (d. 852 AH). Edited by Muhammad Abd al-Mu'id Dhan. Majlis Daira al-Ma'arif al-'Uthmaniyah, Hyderabad, India, 2nd ed., 1392 AH/1972 CE.
17. **Sunan al-Tirmidhi** by Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dhuhaak al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH). Edited by Bashar 'Awwad Ma'ruf. Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1998 CE.
18. **Shifa' al-'Ail fi Masail al-Qada' wa al-Qadar wa al-Hikmah wa al-Ta'lil** (Healing of the Sick in Matters of Divine Decree, Predestination, Wisdom, and Explanation) by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyah (d. 751 AH). Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1398 AH/1978 CE.
19. **Sahih Muslim bi-Sharh al-Nawawi** (Sahih Muslim with the Commentary of al-Nawawi) by Abu Zakariyya Yahya ibn Sharif ibn Mari al-Nawawi (d. 676 AH). Edited by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1392 AH.
20. **Tabaqat al-Shafi'iyah** (The Classes of the Shafi'i School) by Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Asadi al-Shahbi al-Damasqi, Taki al-Din ibn Qadi Shahbah (d. 851 AH). Edited by Dr. al-Hafiz Abd al-'Alim Khan. Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1407 AH.
21. **Al-'Aqidah al-Islamiyah min al-Ayat al-Qur'aniyah wa al-Ahadith al-Nabawiyah** (Islamic Creed from the Quranic Verses and Prophetic Ahadith) by Abd al-Hamid Muhammad ibn Badis (d. 1359 AH). Edited by Muhammad al-Saleh Ramadan. Maktabah al-Sharikat al-Jazairiyah Marazigah Bu Da'ud wa Shuraka'uhum, Algiers, 2nd ed.
22. **Al-'Aqidah Riwayah Abi Bakr al-Khalal** (The Creed Narrated by Abu Bakr al-Khalal) by Abu Abd Allah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH). Edited by Abd al-Aziz 'Izz al-Din al-Sirawan. Dar Qatibah, Damascus, 1st ed., 1408 AH.
23. **Al-Ghaniyah fi Usool al-Din** (The Sufficient in the Foundations of Religion) by Abu Sa'id Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Mutwali al-Shafi'i. Mu'assasah al-Khidamat wa al-Abhath al-Thaqafiyah, Beirut. Edited by 'Imad al-Din Ahmad Haydar, 1st ed., 1987 CE.
24. **Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari** (The Opening of the All-Merciful, Commentary on Sahih al-Bukhari) by Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-'Asqalani (d. 852 AH). Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH.
25. **Fath al-Bayan fi Maqasid al-Quran** (The Opening of Clarity in the Objectives of the Quran) by Abu al-Tayyib Muhammad Sadiq Khan ibn

Hasan ibn Ali ibn Lutfullah al-Husaini al-Bukhari al-Qinnuji (d. 1307 AH). Edited and reviewed by Abd Allah ibn Ibrahim al-Ansari. al-Maktabah al-'Asriyah, Sidon, Beirut, 1412 AH/1992 CE.

26. **Al-Qamus al-Muheet** (The Comprehensive Dictionary) by Mujd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Firuzabadi (d. 817 AH). Edited by. Mu'assasah al-Risalah, Beirut, Lebanon, 8th ed., 1426 AH/2005 CE.
27. **Al-Qada' wa al-Qadar** (Divine Decree and Predestination) by Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrwujirdi al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH). Edited by Muhammad ibn Abd Allah al-'Amir. Maktabah al-'Ubaykan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1421 AH/2000 CE.
28. **Qawa'id al-'Aqidah** (Principles of Creed) by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH). Edited by Musa Muhammad Ali. Alam al-Kutub, Lebanon, 2nd ed., 1405 AH/1985 CE.
29. **Lisān al-'Arab** (The Tongue of the Arabs) by Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH). Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
30. **Lawa'im al-Anwar al-Bahiyah wa Sawa'tiq al-Asrar al-Athariyah li-Sharh al-Durrah al-Mudhiyah fi 'Uqd al-Firqah al-Mardiyah** (Glittering Lights and Shining Secrets, Commentary on The Shining Pearl in the Knot of the Harmful Sect) by Shams al-Din, Abu al-'Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Safarini (d. 1188 AH). Mu'assasah al-Khafiqin wa Maktabatuha, Damascus, 2nd ed., 1402 AH/1982 CE.
31. **Mukhtaar al-Sahaah** (Selected Correct Words) by Zayn al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanfi al-Razi (d. 666 AH). Edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad. al-Maktabah al-'Asriyah, Beirut-Sidon, 5th ed., 1420 AH/1999 CE.
32. **Madarij al-Salikin baina Manazil Iyyaak Na'bud wa Iyyaak Nasta'in** (The Steps of the Travelers Between the Stations of 'You Alone We Worship and You Alone We Seek Help') by Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zar'i (d. 751 AH). Edited by Muhammad Hamid al-Fiki. Dar al-Kitab al-'Arabi, 1393 AH/1973 CE.
33. **Murqat al-Miftah Sharh Mishkat al-Masabih** (The Ladder of Keys, Commentary on Mishkat al-Masabih) by Ali ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Hawi al-Qari (d. 1014 AH). Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1422 AH/2002 CE.
34. **Ma'araj al-Qubul bi-Sharh Salm al-Wusul ila 'Ilm al-Usool** (Ascent of Acceptance, Commentary on the Ladder of Reaching the Science of Principles) by Hafiz ibn Ahmad ibn Ali al-Hikmi (d. 1377 AH). Edited by Umar ibn Mahmoud Abu Umar. 1st ed., 1410 AH/1990 CE.
35. **Miftah al-Ghaib** (The Key to the Unseen) by Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Timi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

36. **Maqayis al-Lughah** (Measures of Language) by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 CE.
37. **Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar** (The End in the Strange of Hadith and Tradition) by Abu al-Sa'adat Mubarak ibn Muhammad al-Jazari (d. 606 AH). Edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi. al-Maktabah al-'Ilmiyah, Beirut, 1399 AH/1979 CE.
38. **Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz** (The Concise Commentary on the Noble Quran) by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi (d. 468 AH). Edited by Safwan Adnan Dawudi. Dar al-Qalam, Damascus-Beirut, 1st ed., 1415 AH.
39. **Wafiyat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman** (The Deaths of the Notable and News of the Sons of Time) by Abu al-'Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbli (d. 681 AH). Edited by Ihsan 'Abbas. Dar Sadir, Beirut, 1900 CE.